أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله الرقي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل
ثنا أبو نعيم ثنا زكريا عن عامر بن عروة أنه قال في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكيلا محفوظ في
نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم وأخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا علي بن حفص أنا ابن المبارك أنا حنظلة بن أبي سعيد قال سمعت سعيد
المقبري يحدث أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله
إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة أخبرنا
أبو الحسن الخرقي أنا زاهر بن أحمد أنا إسحاق الهاشمي أنا مصعب عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبي
صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكيلا لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر
فأما الذي هو له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها
ذلك في المرج أو الروضة كانت له حسنات ولو أنها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا أو شرفين
كانت آثارها وأرواثها حسنات له ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي به كان ذلك
له حسنات فهي لذلك أجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها
فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما أنزل الله علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **قوله** عز وجل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين
من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال مجاهد ومقاتل هم بنو قريظة وقال
السدي هم أهل فارس وقال الحسن وابن زيد هم المنافقون لا تعلمونهم لأنهم معكم يقولون لا إله إلا
الله وقيل هم كفار الجن وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم يوف لكم أجره وأنتم لا تظلمون
لا تنقص أجوركم **قوله** عز وجل وإن جنحوا للسلم فاجنح لها أي مالوا إلى الصلح فاجنح لها أي مل
إليها وصالحهم روي عن الحسن وقتادة أن هذه الآية نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وتوكل على الله ثق به إنه هو السميع العليم وإن يريدوا أن يخدعوك بقدر ولا يهمك وإنك فإن حسبك
يعني قريظة فإن حسبك الله كافيك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين أي بالأنصار ألف بين
قلوبهم أي بين الأوس والخزرج كانت بينهم إحن وترات في الجاهلية فصيرهم الله إخوانا
بعد أن كانوا أعداء لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه
عزيز حكيم **قوله** عز وجل يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال سعيد بن جبير
أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر فتم الله به الأربعين
فنزلت هذه الآية وأخطأوا في محل ومن قال كثير المفسرين محله خفض عطفا على الكاف والميم
في قوله حسبك الله ومعناه حسبك الله وحسب من اتبعك وقال بعضهم هو رفع عطف على اسم الله
معناه حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين **قوله** عز وجل يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال
أي حثهم على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وهو يقهر وقرئ
وإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون أي لا يعلمون أن المشركين

يقاتلون

يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب ولا يقاتلون إذا صدقتموهم القتال خفيفة أن يقتلوا
وهذا خبر بمعنى الأمر وكان هذا يوم بدر فرض الله على الرجل الواحد من المؤمنين قتال عشرة
من الكافرين فثقلت على المؤمنين فخفف الله عنهم بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا
أي ضعفا في الواحد عن قتال العشرة وفي الآية عن قتال الألف فكتب أن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين من الكفار أي وإن يكن ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين فوجد المسلمون العشرة إلى
الاثنين فكان المسلمون على الشطر من عددهم فلا يجوز لهم أن يفروا من زحف قد بن شبرمة
وأبي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا قرأ أهل الكوفة وإن يكن منكم مائة يغلبوا فيهما وافق أهل
البصرة في أول الآية فيهما وقرأ أبو جعفر ضعفا بفتح العين والهاء على الجمع وقرأ الآخرون
بسكون العين ثم قرأ عاصم وحمزة ضعفا بفتح الضاد هاهنا وفي سورة الروم والباقون بضمها
قوله عز وجل ما كان لنبي أن يكون له أسرى قرأ أبو جعفر وأهل البصرة يكون بالتاء والباقون بالياء
وقرأ أبو جعفر له أسارى والآخرون أسرى روى الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن
مسعود قال لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء الأسارى
فقال أبو بكر يا رسول الله قومك وأهلك استبقهم واستأن بهم لعل الله أن يتوب عليهم وخذ منهم فدية
تكون لنا قوة على الكفار وقد يرجو رسول الله أن يكون أولئك قومهم نضرب أعناقهم فتمكن عليا من
عقيل فيضرب عنقه ومكني من فلان نسيب لعمر فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وقادة الناس
رواحه يا رسول الله انظر وادا كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم نارا فقال رسول الله أبن رفعت
رأسك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم ثم دخل فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر وقال ناس
يأخذ بقول عمر وقال ناس يأخذ بقول ابن رواحة وهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله ليلين
قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن ويشد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وإن مثلك يا أبا بكر
مثل عيسى قال إن تغفر لهم فإنهم عبادك وإن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح
قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ومثلك كمثل موسى قال ربنا اطمس على أموالهم واشدد
على قلوبهم الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم عالة فلا تفلتن أحد منهم إلا بفداء
أو ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود إلا سهيل بن بيضاء فإني سمعته يذكر الإسلام فسكت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما رأيتني في يوم أخوف أن يقع علي الحجارة من السماء من قولك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلا سهيل بن بيضاء قال قلت يا عباس قال العباس بن عبد المطلب فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر
ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت
يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت
لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض
علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عز وجل ما
كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واحلل الله لكم
أسرى جمع أسير مثل قتيل وقتلى حتى يثخن في الأرض أي يبالغ في قتل المشركين وأسر هم يريدون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)